تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العدد الأول - السنة الاولى - صيف ١٤٠٥

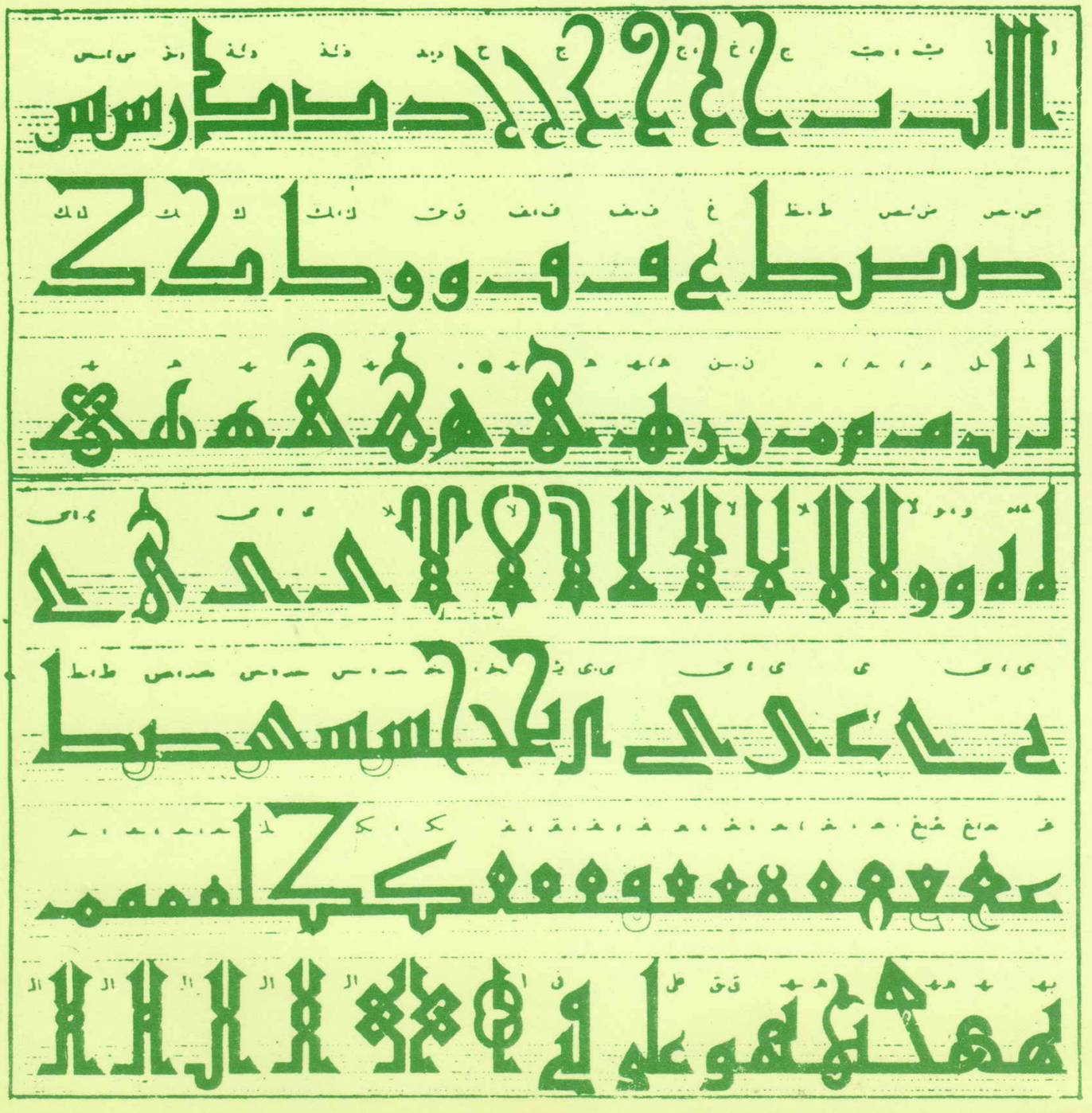

النشرة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء .
لا تعاد المواضيع الى أصحابها نشرت أم لم تنشر .
تنشر المواضيع حسب أهميتها .

اسم النشرة : تراثنا
الاعداد والنشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث
العدد : ٣٠٠٠ نسخة
تنظيم الحروف : مؤسسة اطلاعات ـ طهران
المطبعة : نمونة ـ قم
تاريخ الطبع : صيف ١٤٠٥ هـ ق

ايران ـ قم المشرفة ـ صفائية ـ كوچه ممتاز ـ پلاك ٧٣٧ ـ ص.ب ٤٥٤ ـ ت٢٣٤٥٦

الفهرس

١ـ كلمة العدد: نحو برمجة تراثية هادفة / التحرير ٧
٢ـ أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية / السيد عبدالعزيز الطباطبائي ٩
٣ـ فرق الشيعة: للنوبختي أم للأشعري؟ / السيد محمدرضا الحسيني ٢٩
٤ـ كتب محققة تحت الطبع ..... ٥٣ ـ ٦٣

١ـ وسائل الشيعة / السيد جواد الشهرستاني ٥٥
٢ـ مستدرك الوسائل / التحرير ٥٩
٣ـ نقد الرجال / الشيخ أحمد علي مدرس ٦١

٥ـ نظرات سريعة في فن التحقيق / أسد مولوي ٦٥
٦ـ كتب قيد التحقيق ..... ٦٩ ـ ٧٨

١ـ غنية النزوع / السيد علي الخراساني ٧١
٢ـ جامع المقاصد / السيد علي العدناني ٧٥
٣ـ الأربعين «لابن زهرة» / الشيخ نبيل علوان ٧٧

٧ـ نظرة في بعض النصوص التاريخية / حامد شاكر ٧٩
٨ـ كتب محققة مطبوعة ..... ٨٣ ـ ٨٧

بداية الهداية / الشيخ محمد علي الأنصاري ٨٥

٩ـ كتب اعيد طبعها محققة ٨٩
١٠ـ كتب ترىٰ النور لأول مرة ٩١
١١ـ من ذخائر التراث ..... ٩٣ ـ ١٢٨

«كتاب الأربعين المنتقىٰ» ٩٩

نظرة في بعض النصوص التأريخية

حامد شاكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين، قادة الخلق، وأرباب الحق، ولسان الصدق.

وبعد: أضع بين يديك قارئي العزيز قطعة من رواية تتعلّق بمقتل الحسين عليه السلام وسير السبايا، ذكرها ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب[1] نقلاً عن أبي مخنف، وأخرجها عنه شيخ الاسلام المجلسي في بحارالأنوار[2]، وتبعه الشيخ البحراني في عوالم العلوم ـ حياة الامام الحسين عليه السلام ـ والنص كما يلي:

(قال أبومخنف:... وجاؤا بالحرم أسارى إلاّ شهربانويه فانّها أتلفت نفسها في الفرات).

وفي قبال هذا النص ـ الذي يتعلق بوالدة إمام معصوم، هو الامام زين العابدين عليه السلام ـ يجد القارىء اللبيب نفسه ملزماً بمتابعة النص من ناحية عقائدية باعتباره يمسّ ركناً أساسياً في عقيدته، وعلى هذا الاساس نذكر بعض الحقائق التي ترتبط بالموضوع:

١ـ إنّ لأُمّ المعصوم درجة رفيعة في مجال التكامل النفسي والطهارة الروحية بحيث تجعلها أهلا لحمل السرالإلهي الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها، والنور الربّاني الذي أودع في الاصلاب الشامخة والأرحام المطهرة، ذاك هو المعصوم، فهي إذن درجة ترتفع بصاحبها عن مرديات الهوى، ومهلكات النفس، وتسمو به عالياً نحو المقصود الكلي والوجود الأزلي،

من هناكان اختيار أُمّ المعصوم محفوفاً بألطاف جلية، ورعاية إلهية، ومعاجز ربانية، كما يحدّثنا تأريخنا عبر الروايات والاخبار، فالمتتبع لقصة أسر شهربانويه،

١ـ مناقب آل أبي طالب ٤: ١١٢

٢ـ بحارالأنوار ٤٥: ٦٢

واختيارها للامام الحسين عليه السلام من دون الرجال، وتقريظ أمير المؤمنين عليه السلام لها بقوله للحسين عليه السلام: «ليلدن لك منها خيرأهل الأرض»[١]، لايخفى عليه عمق التسديد الإلهي، والإعداد الرباني للحادثة.

وذكرأبوعبد الله الصادق عليه السلام جدّته أم أبيه فقال: «كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلها» [٢].

ويحدّثنا الصادق عليه السلام عن حميدة أم الامام الكاظم عليه السلام فيقول: «حميدة مصفّاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أديت إليّ، كرامة من الله لي والحجّة من بعدي» [٣].

وهكذا كل أمهات الأئمة طاهرات مطهّرات مصطفيات، لجليل مايحملن، وعظيم مااختير لهن.

وبعد هذه الحقائق فنحن نجلّ شهربانويه أن تتلف نفسها في الفرات ـ وهي المصطفاة المختارة ـ مع تعارض هذا الفعل مع صريح الشرع المقدس.

٢ـ إنّ النسخة المطبوعة من مقتل أبي مخنف خالية من هذه الرواية.

٣ـ روى الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام [٤] بسنده عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا وبينكم نسباً، قلت: وماهوأيها الأمير، قال: إن عبدالله بن عامربن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما الى عثمان بن عفان، فوهب احديهما للحسن والاُخرى للحسين عليهما السلام، فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام، فكفل علياً بعض اُمهات ولد أبيه، فنشأ وهولايعرف اُمّاً غيرها، ثم علم أنها مولاته، وكان الناس يسمونها اُمّه، الخبر.

وذكر الراوندي في الخرائج و الجرائح [٥] قدومها الى المدينة واختيارها للامام الحسين وكلام أمير المؤمنين عليه السلام معها، الى أن قال: «ثم التفت الى الحسين فقال له: احتفظ بها، وأحسن اليها، فستلد لك خيرأهل الأرض في زمانه بعدك، وهي اُمّ الأوصياء الذرية الطيّبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، ويروى أنها ماتت في نفاسها به» الخبر.

١ـ الكافي ١: ١/٣٨٨

٢ـ الكافي ١: ٢/٣٩٠

٣ـ الكافي ١: ٢/٣٩٨

٤ـ عيون اخبار الرضا ٣: ٦/١٢٨ وعنه في البحار ٤٦: ١٩/٨

٥ـ الخرائج والجرائح: ١٩٦، وعنه في البحار ٤٦: ٢١/١٠

وهذا كلام صريح في أنها ماتت في نفاسها، وهوالصحيح، ويؤكده ماقدمناه، علماً أن المصادر المعتمدة التي أرّخت واقعة كربلاء لم تثبت لشهربانويه ذكراً في صفحاتها مع ما أرّخت من صغائر الواقعة ودقائقها، وهويدلّ مع القرائن المذكورة أنها توفّيت قبل واقعة الطف، والله العالم.